والبيه وانه لا رازق الا هو ولو كان بمباشرة الاسباب كما كان يفعل صلى الله
عليه وسلم قوله ورجح قوم اي الجمهور قوله كفه النفس اي منعها
وقوله ما في ايدي الناس اي من الدنيا وقوله والتقى للعطف تفسيري
وقوله مع حيازة اي اصابة وقوله ومواساة اي اعانة وقوله وصلة
اي الاحسان قوله ورجح قوم كابي جعفر الطبري قوله الثاني اي التوكل
وترك الاكتساب في حالة الضرورة وغيرها فقد اخرج القضاعي
من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن
انقطع الى الدنيا وكله الله اليها اي تركه بلا الهام التوفيق لقضيته
عليه قال سليمان الخواص لو ان رجلا توكل على الله بصدق النية
لاحتاج اليه الامراء ومن دونهم وكيف يحتاج هو الى احد ومولاه الغني
الحميد قوله لا يسخط اي لا يصدر منه ما يشعر بعدم الرضا بالقضا
لان عدم الرضا به حرام قوله والصبر على شدتها اي شدة مجاهدة
النفس ومعالجتها قال الغزالي واخذ الزاد في السفر بنية عون
مسلم افضل والافضل تركه لمتفرد قوي القلب يشغله الزاد عن
عبادة الله وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه
والسلف الصالح يحملون الزاد لنيات الخير لا لميل قلوبهم عن الله الى
الزاد والمعنى انقص فكم حامل زاد وقلبه مع الله وكم تارك زاده
قلبه مع الزاد والرحول في البوادي بلا زاد توكلا بدعة لم تنقل
عن احد من السلف لانه مخاطرة بالروح وقد قال تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قوله على خلاف ذلك بان يسخط
عند ضيق معيشته او يتطلع لسؤال احد او تتعلق به نفقة
لمن لا يرضى بحاله قوله وجب الكسب في حقه بان كان له عيال
او اضطر قوله ان الاكتساب ينافي التوكل وهو … ضعيف وقوله
الطريق الثاني وهو ان الاكتساب لا ينافي التوكل وهو المعتمد
قوله الثقة بالله اي الاعتماد عليه واعتقاد ان الامر منه واليه
وانه لا رازق الا هو ولو كان الرزق بمباشرة الاسباب كما كان
يفعل المصطفى قوله واتباع بالرفع عطف على الثقة بالله
فالمطلوب

فالمطلوب الجمع بين التوكل والاكتساب قوله من الاشاعرة بل اهل السنة
مطلقا اذ لم يخالف فيما ذكر الا غيرهم من المعتزلة واما عند اهل اللغة
فالشيء هو الامر مطلقا موجودا او معدوما قوله اي اسم الاولى حذف
اسم بان يقول اي ان الشيء هو نفس الموجود واما قوله تعالى لان الكلام
ليس في لفظ شيء قوله هو معنى الموجود واما قوله تعالى انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون من باب تسمية الشيء بما
يؤول اليه فهو مجاز قوله متساويات اي متحدات في الماصدق دون
المفهوم كالناطق والضاحك بخلاف المترادفين فهما المتحدات
في المفهوم والماصدق قوله كالانسان والبشر والامر باعتبار تحققه
في الخارج يقال له موجود وباعتبار تحققه في نفسه يقال له شيء فقد
علمت انهما مختلفان مفهوما ولكن كل ما صدق عليه انه شيء صدق
عليه انه موجود وحينئذ فهما متساويات والقاعدة ان المتساويين
بينهما ما صح فيهما الاثبات بلفظ كل من الطرفين كما فعل الشيخ قوله
صدق اي كلما اطلق احدهما على مدلول صدق عليه الاخر فكل موجود
يصدق عليه شيء وبالعكس قوله فكل شيء اي اصطلاحي اي ما صدق
عليه لفظ شيء قوله والمعدوم مطلقا الخ اختلف هل الاشيا قبل وجودها
ثابتة في نفس الامر وطرا عليها الوجود فهي قديمة والقدرة لم
تتعلق الا بوجودها واظهارها او انها قبل وجودها لم يكن لها
ثبوت في نفس الامر بل كانت معدومة وتعلقت القدرة بايجاد
ذواتها فذهبت المعتزلة الى الاول فقالوا ان الحقائق الممكنة ليست
بجعل بل الحقيقة ثابتة في نفسها الا انها مستترة كاستتار المتاع
في الصندوق فهي ثابتة قبل وجودها وتعلقت القدرة بوجو
دها وظهورها والى الثاني ذهب اهل السنة فقالوا ان الحقائق بجعل
جاعل فهي معدومة ولا ثبوت لها قبل وجودها والشيخ رد على المعتزلة بقوله
والمعدوم مطلقا ليس بشيء خلافا للمعتزلة فان المعدوم عندهم
شيء لان حقيقة المعدوم ثابتة في نفسها فليست معدوما صرفا
ولا موجودا صرفا فعندهم الثبوت في الخارج قد يجامع الوجود وقد

Copyright © King Saud University